الباب الأول
الإدارة التربوية

الفصل الأول
مفهوم الإدارة التربوية

الباب الأول
الإدارة التربوية

الفصل الأول
مفهوم الإدارة وتطورها

لقد وجدت الإدارة منذ وجود الإنسان على الأرض فتنظيمه لحياته نوع من أنواع الإدارة وتنظيم المرأة لمنزلها وإشرافها على تربية أبنائها لون من ألوان الإدارة ولكنها تختلف اليوم عما كانت عليه في الماضي فقد كانت بسيطة ومحدودة بينما اليوم معقدة لتعقد العمل واختلاف طبيعته من منظمة إلى أخرى ومن مجال عمل إلى آخر حسب حجم المنظمة أو المؤسسة وعدد العاملين فيها ونوعياتهم وتخصصاتهم. إذن فالإدارة كنشاط وجدت منذ وجدت المجتمعات الإنسانية على الأرض ولكن الإدارة كعلم لم يعرف إلا في نهاية القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين وأن كانت الممارسة الفعلية لها قديمة قدم الحضارة البشرية نفسها.

إن الإنسان كائن حي لا يستطيع العيش منفرداً ولا يستطيع الاستغناء عن جهود الآخرين من أجل تسهيل أموره الحياتية وكانت حاجته للآخرين قديماً محدودة وبسيطة وغير معقدة، وكلما زادت الحياة تعقيداً أو تحضراً تصبح حاجة الإنسان أكثر إلى الآخرين.

فالإدارة وسيلة مهمة لتنظيم الجهود الجماعية ومن هنا كانت حاجة الإنسان ماسة للإدارة، وأصبحت ضرورية للفرد والجماعة. فالفرد بحاجة الإدارة لتنظيم وتسيير أموره ولعور أسرته والمؤسسة أي مؤسسة بحاجة للإدارة لتنظيم أمورها وتنظيم تفاعل مدخلاتها المختلفة.

لقد حظيت الإدارة باهتمام الباحثين والمفكرين منذ أقدم العصور، وبالتحديد عندما أدرك الإنسان أهمية العمل الجماعي الذي تتظافر فيه الجهود لعدد من الأفراد وتنسيقها لتحقيق الكثير من الأهداف والغايات التي يسعى الإنسان لتحقيقها. وتعد كتابات أفلاطون من أولى المحاولات التي استهدفت بلورة مفهوم القيادة السياسية والإدارة بشكل علمي فقد تناول أفلاطون في كتابه (الجمهورية) صورة القادة المطلوبين وصفاتهم وخصائصهم ومستلزمات تهيئتهم لبناء المجتمع الفاضل الذي تصوره. كما حظيت الإدارة والقيادة بعد العرب باهتمام بالغ. فقد ذكرها جمهوريي في مقدمة التي ضمنت تشريعات وقوانين عدة أهم الصفات والخصائص التي ينبغي أن يتحلى بها القائد النموذجي ودوره في إشاعة وتعميم الرخاء والأمن في دولته. لقد كان القائد عند العرب قبل الإسلام يلعب دوراً كبيراً في أثناء الدفاع عن الديار وقيادة الجيوش وإدارة التجارة. وبعد الإسلام تطرق الرسول (ﷺ) إلى موضوع القيادة في أحاديثه الشريفة كضرورة اجتماعية فقال: ((لا يحل لثلاثة بفلاة من الأرض إلا أمّروا عليهم أحدهم)) وقوله: ((كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته)). أما في العصر الحديث فقد أصبحت الإدارة تدرس من العلوم الأكاديمية التي لها أصولها النظرية والتطبيقية. إن تعقد مجالات الدولة ونشاطاتها تجعل معرفة طبيعة القيادة والإدارة ومجالاتها ضرورياً لمساعدتنا على معالجة المعضلات العصرية التي تواجه المجتمع من رؤية مستقبلية ومعرفة العناصر من جميع النواحي، وتتجلى أهمية الإدارة بوصفها أداة تنفيذية لأهداف المجتمع الذي نعيش فيه.

إن بدايات تناول مفهوم الإدارة كعملية كان عبر الإدارة الصناعية ثم انتقل المفهوم إلى الفكر التراوي، وكان أول المفاهيم المبكرة التي ظهرت في ميدان الصناعة تحليل يد رائد الإدارة العلمية ((فريدريك تايلو)) الذي أصدر كتاب له (مبادئ الإدارة العلمية). وبعد ذلك أصبحت الإدارة العلمية حركة لاسيما بعد عقد مؤتمر دولي للإدارة في براغ عام 1924 م.

لقد ركزت الإدارة الصناعية على تطوير المهارات الفنية في العمل والأداء وهذه الأفكار لا تزال سائدة في الإدارة حيث النظرة إلى بعد الفعالية في الأداء تتمحور حول بعد الإنتاج وكم المخرجات، وعلاقة ذلك بالتكلفة لقد ركز المهندس الفرنسي (فايول) في عام **1916** على ما أسماه بعناصر الإدارة في كتابه (إدارة المصانع والإدارة العامة) وضمت هذه العناصر التخطيط والتنظيم والأمر والتنسيق والضبط. وقد تم تطبيق عناصر الإدارة الصناعية في مجال الإدارة العامة ومن ثم انتقلت إلى الإدارة التربوية وفي عام **1950** نشر (ميزر) كتابه (طبيعة العملية الإدارية) وأشار فيه إلى أن العملية الإدارية تشتمل على التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق والضبط، وهو في ذلك يسير إلى حد كبير على نسق (فايول).

لقد كانت حركة الإدارة العلمية سبباً في تنبيه الإدارة العليا في المشروعات إلى أهمية ووظيفة الإدارة باستخدام أساليبها العلمية في معالجة مشكلات العمل وزيادة الإنتاج وبأقل جهد ووقت وكلفة. أما في العصر الحديث، فقد أصبحت الإدارة من العلوم التي تدرس أكاديمياً ولها أصولها النظرية والتطبيقية وقد كثرت الدراسات والبحوث التي تناولتها بهدف تحقيق طبيعتها، والوصول إلى خصائصها ومقوماتها.

لقد احتلت الإدارة في المجتمعات الحديثة عامة بمكانة مرموقة. وتزداد هذه الأهمية قيمة بتنوع النشاطات البشرية. فالإدارة وظيفة إنسانية يعتمد نجاحها على روح التعاون في المنظمة، وعلى قابلية رجل الإدارة في جمع الطاقات وتوظيفها ليحصل على أكبر قدر من الإنتاجية بأقل وقت، وجهد وكلفة. لذا تأتي أهمية الإدارة في كل القطاعات الفكرية والسياسية والتربوية والاجتماعية.

إن الإدارة تتوقف كثيراً على السياسة العامة للدولة ولا يمكن الخروج أو الحياد عنها. مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي والاجتماعي العام للمجتمع، حيث أن الإدارة الحديثة تلعب دورا كبيراً في إرساء قواعد مجتمع

لقد ركزت الإدارة الصناعية على تطوير المهارات الفنية في العمل والأداء وهذه الأفكار لا تزال سائدة في الإدارة حيث النظرة إلى بعد الفعالية في الأداء تتمحور حول بعد الإنتاج وكم المخرجات، وعلاقة ذلك بالتكلفة لقد ركز المهندس الفرنسي (فايول) في عام **1916** على ما أسماه بعناصر الإدارة في كتابه (إدارة المصانع والإدارة العامة) وضمت هذه العناصر التخطيط والتنظيم والأمر والتنسيق والضبط. وقد تم تطبيق عناصر الإدارة الصناعية في مجال الإدارة العامة ومن ثم انتقلت إلى الإدارة التربوية وفي عام **1950** نشر (ميزر) كتابه (طبيعة العملية الإدارية) وأشار فيه إلى أن العملية الإدارية تشتمل على التخطيط والتنظيم والتوجيه والتنسيق والضبط، وهو في ذلك يسير إلى حد كبير على نسق (فايول).

لقد كانت حركة الإدارة العلمية سبباً في تنبيه الإدارة العليا في المشروعات إلى أهمية ووظيفة الإدارة باستخدام أساليبها العلمية في معالجة مشكلات العمل وزيادة الإنتاج وبأقل جهد ووقت وكلفة. أما في العصر الحديث، فقد أصبحت الإدارة من العلوم التي تدرس أكاديمياً ولها أصولها النظرية والتطبيقية وقد كثرت الدراسات والبحوث التي تناولتها بهدف تحقيق طبيعتها، والوصول إلى خصائصها ومقوماتها.

لقد احتلت الإدارة في المجتمعات الحديثة عامة بمكانة مرموقة. وتزداد هذه الأهمية قيمة بتنوع النشاطات البشرية. فالإدارة وظيفة إنسانية يعتمد نجاحها على روح التعاون في المنظمة، وعلى قابلية رجل الإدارة في جمع الطاقات وتوظيفها ليحصل على أكبر قدر من الإنتاجية بأقل وقت، وجهد وكلفة. لذا تأتي أهمية الإدارة في كل القطاعات الفكرية والسياسية والتربوية والاجتماعية.

إن الإدارة تتوقف كثيراً على السياسة العامة للدولة ولا يمكن الخروج أو الحياد عنها. مع الأخذ بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي والاجتماعي العام للمجتمع، حيث أن الإدارة الحديثة تلعب دورا كبيراً في إرساء قواعد مجتمع

اقتصادي معين، مع زيادة الإنتاج وتحسين دخل الفرد، وبالتالي تحسين العلاقات الاجتماعية. كما يجب أن نفهم بأن طبيعة الإدارة لا تكون ثابتة، وإنما على استعداد دائم لمواجهة الظروف والمتغيرات وحسب معطيات الحوادث. فبواسطة الإدارة يمكن أن نجمع المعلومات المبعثرة والمنعزلة عن بعضها لإقامة علاقات مترابطة فيما بينها تساعد على معالجة المشكلات العاجلة والمستقبلية. فالإدارة اليوم تعد متغيراً مهماً في تمتع النظم واتصافها بالكفاية والفعالية وهي من أول اهتمامات المجتمعات الحديثة، بل إن أهميتها في ازدياد مضطرد بتزايد المناحي الإدارية والتابعة أو اتجاهها نحو مزيد من التخصص والتنوع. وقد أسهم التطورات التقنية الحديثة وما صاحبها من تطور في سبل الاتصال والتواصل تحويل عالمنا الذي نعيش فيه إلى قرية عالمية صغيرة تعيش تحديات كثيرة في مختلف الأصعدة. وفي ضوء ما تقدم لابد من التطرق إلى تطور مفهوم الإدارة وتحديد المقصود منها.

مفهوم الإدارة:-

أن الأصل اللاتيني لكلمة الإدارة (**Administration**) وهي (الخدمة) على أساس أن من يعمل بالإدارة يقوم على خدمة الآخرين أو يصل طريق الإدارة إلى أداء خدمة ما عن طريق جهاز معين ويمكن إيجاز أهم التعاريف للإدارة فيما يأتي:

- فقد عرفها (فريدريك تايلو) بأنها: (المعرفة الصحيحة لما يراد من الأفراد يؤدوه ثم التأكد من أنهم يؤدونه بأحسن وأرخص طريقة).
- وعرفها (هنري فيول) بأنها: (القيام بمجموعة من الأعمال التي التنبؤ والتخطيط والتنظيم وإصدار الأوامر والتنسيق والرقابة).
- وعرفها (فروست) بأنها: (فن توجيه النشاط الإنساني).

- وعرفها (مسائلي فانس)بأنها: (عمليات، اتخاذ القرار والرقابة على الأنشطة الإنسانية من اجل تحقيق أهداف محددة).
- وعرفها (كونتر وأدونيل) بأنها: (وظيفة إنجاز الأعمال عن طريق الآخرين).
- وعرفها (رالف دافيز) بأنها: (الوظيفة القيادية التي تتكون من أنشطة التخطيط والتنظيم والرقابة لتحقيق الأهداف العامة للمنظمة).
- أما (أوليفر شليدون) فقد عرفها بأنها: (الوظيفة التي تعلق بتحقيق أهداف المشروع المرغوب والتنسيق بين التمويل والإنتاج والتوزيع وتقرير الهيكل العام للتنظيم والرقابة النهائية على أعمال التنفيذ).

ويتضح من هذه التعاريف أن كل رواد الإدارة هؤلاء قد نظر إلى الإدارة من مدخل معين وعبر زاوية معينة تتفق مع فلسفته والأسلوب، المدي يعتقد انه أكثر ملائمة لدراسة الظواهر الإدارية موضوع الدراسة فقد عرفها البعض من خلال الحديث عن طبيعتها، وعرفها البعض الأخر من خلال أحد أو بعض عناصر العمليات الإدارية أو مكوناتها أو وظيفتها، في حين اهتم آخرون بالإدارة باعتبارها أنواعاً مختلفة من الجهود لإنجاز المهام المطلوبة. ومن التعاريف السابقة يمكن القول بان الإدارة لا يمكن أن توجد إلا بتوافر مجموعة من المشروط. منها:

أ- وجود جماعة من البشر.

ب- توافر الإمكانات المادية والبشرية لتحقيق أهداف الجماعة.

ج- وجود هدف معين تسعى الجماعة لتحقيقه.

د- وجود أكثر من طريقة لتحقيق الهدف، ومحاولة اختيار أفضل الطرق وفقاً لمعايير (الكلفة والجهد والوقت).

هـ- وجود مهام (واجبات ومسؤوليات) يقوم أفراد الجماعة بتنفيذها لتحقيق الأهداف.